07/04/2026

الرسالة الرعوية الفصحية لعام 2026، لباباوبطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا صاحب الغبطة البابا ثيودورس الثاني



رقم القيد: 137 / 2026
ثيوذوروس الثاني
بنعمة الله، بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر بلاد أفريقيا
إلى رعايا العرش الرسولي البطريركي
نعمة ورحمة وسلام من القائم من بين الأموات
ربنا ومخلصنا يسوع المسيح
الأبناء الأعزاء في الرب،
مرة ًأخرى يُعلن المرنم الكنسي بفرح تلك الحقيقة الإنسانية الجامعة التي لا يُشك بها: “المسيح قام”، ليذكّرنا الضمير الكنسي ببهجة الرسالة الأرثوذكسية الجامعة بأنه: “حقا ً قام”.
أيها الأحباء، ولو تجرأ القرن الحادي والعشرون على أن يقوم بمراجعة نقدية شجاعة لكل الأحداث حتى الآن، لوقف أمام إنجازات عظيمة، ولكنه بالتأكيد سيتعثر أيضا ً أمام مشكلات معقدة عسيرة الحل. إنها تلك الحالات التي يمتزج فيها الرضا بخيبة الأمل، والنجاح بالفشل، والارتياح بالقلق. لقد تحسنت مجالات كثيرة في حياتنا بشكل ملحوظ، لكن مراحل عديدة من مسيرتنا جُرحت جراحا ً قاسية. لقد جعل البعض من أنفسنهم آلهة، ونسي بل وحتى نفوا، الإله الحقيقي.
للأسف، لم نتعلم من الحربين العالميتين ولا من النزاعات العديدة. ننسى

«الأنا» في نغلق نن أخرى مرة ظ حن. والمستقبل في نفكر والماضي
.الغنى طان بالط والزمن لزاول ندرك والا – نحن»، لـ «ه تاجون
أيضاً، تُقرع طبول الحرب من جديد في الأماكن ذاتها المعروفة كما في
الماضي، في الشرق الأوسط السلام يُضرب، وصبْرَنا يُمتحن. والأمر ذاته يحدث
في العديد من الأماكن. في قارتنا، أفريقيا الجميلة. هناك دول ينزف فيها
المسيحيون، والشعوب تتقاتل فيما بينها. المصالح كثيرة، والأسباب متعددة.
ويبقى الضحية هو السلام، والإنسان الذي لا يزعم به.
لم يدرك أقوياء الأرض بعد أن المدارس أفضل من المحاجئ، والأدوية أفضل من
الأسلحة، والبناء أفضل من الهدم والدمار، والتقدم أفضل من الخراب، والتضامن
أفضل من العداء، فالإنسان الآخر ليس خصمنا، بل هو أخونا. إن الحروب، أينما
وحيثما اندلعت، تُلحق جراحاً قاتلة بوحدة المجتمع، وتتحول إلى وصمات في جسد
الإنسانية.
لكن الرب القائم يذكّرنا بقدرتنا ويؤكد إمكاناتنا: أن نسعى إلى السلام، وأن
نزرع الصداقة بين الشعوب. أن تكون علاقاتنا، وضمائرنا، وآمالنا «بروح
القيامة». إن السيد المسيح يُصلب في كل مرة يتألم فيها أبناؤه بأشكال
مختلفة. وفي هذه الفترة باذات يُصلب في مناطق النزاعات، حيث يكون أول
الضحايا هم المدنيين والنساء والأطفال. إن صلاتنا صادقة ونابعة من القلب. إنها
أزمة ستَمُر، وحرب ستتوقف، وتجربة ستزول. فلنثبت في الصلاة، ولنحتمل
بصبر.
علينا أن نزرع الحوار لنحصد العيش معاً ونتعلم بالازدهار. ولو لم يكن المسيح إلهاً،
لما قام. لقد مرّ عبر التاريخ شخصيات عظيمة وقادة مستنيرون في مجالات
مختلفة. لكن إلهاً يصير إنساناً، ويُصلب بإرادته، ويقوم من بين الأموات،
ويُحاكم ويُدان، ويتألم ويموت، هذا ما رأته البشرية فقط في شخص السيد
المسيح. ولهذا نحن أيضاً على يقين حيّ، ونسلم مسيرة حياتنا له. قد يمر
الإنسان بجلجلة، لكنه سيصل إلى التبرير، إلى السلام، إلى الحرية.
لقد واجه الإله المتجسد إنكار بطرس، وخيانة يهوذا، وشك توما، وفي الوقت نفسه
ذاق سخرية الجموع، وظلم الحكام، وانحراف المسؤولين، وجلد وطعنة الجنود، وتخلي
الناس عنه. ونحن أيضاً لا نزال نتخبط بين الإيمان والشك، بين المعرفة
والضلال، بين الإفراط والتحفظ.
حتى هذا العام، قيامة الرب ليست مجرد عيد، بل هي لتجديد قوانا ورفع معنوياتنا.
لقد وُجد قبره فارغاً، ورسالته متجددة. قاوم يسوع الموت، وصارعه، وخرج منتصراً
وغالباً. ومن ذلك الحين لا توجد قيامة بلا آلام. وفي هذا الصراع نحن أيضاً
موجودون إلى اليوم.
"المسيح قام" أي إخوتي! إنه أعظم وأبهى خبر سمعه كوكبنا، حتى وإن كانت
الأحداث تنساه بسهولة، والكثير من وسائل الإعلام تتجاهله قولاً وفعلاً. لكنه
سيبقى موجوداً دائماً لنذكّرنا بجهادنا لكي نبقى أحياء رغم الصعوبات، ونقف
ثابتين رغم الشرور. ومن أعماق قلبي أتمنى أن نختبر سرياً فرح السلام حيث
يتزعزع، وأن تزول معاناة الحرب سرياً، وأن يتحقق الأمن لمستقبل الغد.
المسيح قام!

مع الأدعية والأمنيات الفصحية والمحبة الأبوية الصادقة
†ثيوذوروس الثاني
بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر بلاد أفريقيا
في مدينة الإسكندرية العظمى
عيد الفصح 2026

[مطرانية إرموبوليس (طنطا وتوابعها) مصر]